المحاضرة-٣-

مواصفات الكاتب المسؤحي للاطفال

ويقوم المسرح بهذا النشاط بصورة مؤثرة وواسعة لأنه يجمع ما بين اللغة والأداء ويسعى إلى إنشاء الصلات بين الإنسان والمحيط ومن هنا تبرز أهميته وتأثيره الشديد لما له من قوة وقدرة للالتصاق بالروابط الحية للتجربة الجماعية لهذا لم تتوقف الدراسات عن المحاولة الدائمة لمعرفة هذا الفن ودراسته ومحاولة فهمه فثمة شيء جديد دائما في حركة الفن ينبغي السعي لفهمه واستيعابه واكتشافه ولذلك ((إننا نستطيع أن نفهم المسرح إذا درسنا خصائصه وظروفه حيث أن فن المسرح هو نظام من التقاليد التي تقدم للجمهور شيئا للحقيقة. (اريك بنتلي، ١٩٨٠:ص٤٨٨)

والكاتب المسرحي هو الذي يقدم هذه الحقيقة لمتلقيه عن طريق النص المسرحي الذي يؤلفه أو يعده لهذا عرف بسفيلد فن كتابة النص المسرحي على انه" الإفصاح عما في نفس الكاتب ونقله إلى الناس بطريقة مسرحية " (بسفيلد ،١٩٦٤ :ص٥). باستخدام عناصر فنية وهما الحوار والفعل لذلك شُبه الكتاب المسرحيون بأنهم فنانو نقل وتوصيل، وهم في هذا كالموصل الكهربائي إذ يقومون مثله بتوصيل الفكرة أو الصورة الخيالية إلى الجمهور الذي يوجه إليه الفنان رسالته.

ان الكتابة للطفل ليست بالأمر الهين فهي أصعب وأكثر تعقيدا من الكتابة للكبار وذلك لان الطفل له خصائصه العقلية والجسدية والنفسية التي يجب إن يراعيها كاتب النصوص المقدمة للطفل، لذلك على كاتب الأطفال أن يهتم بدراسة عالم الطفولة دراسة علمية بغية الاحاطة بمتطلبات الطفل الثقافية والمعرفية على وفق مدركاته العقلية وان "الكتابة للطفل لا تكفي لها الموهبة الأدبية والشعور المتدفق الفياض بل تستلزم الاحاطة التامة بضوابط هذه الكتابة وهي ضوابط سيكولوجية تربوية تساعد على المعرفة الجيدة لجمهور الأطفال".(الخالدي، ١٩٨٥:ص٤)

وان المتلقي ليس بالمراهق الصغير الذي يتقبل الأفكار الكبرى ويقبل عليها بحماس، وفي الوقت نفسه ليس هو بالغبي الساذج الذي يقوم بتبسيط المعلومة إلى حد التسطيح والإمعان في تلقينه إياها. فطبيعة الطفل متطورة وتمتاز عن طبيعة الراشدين ببعض الخصائص مثل:-

- الانفعال الحي (الاستجابة المباشرة).
- الإدراك الحسي الحاسم (الاعتماد على الحواس).
- ضعف التعميم والتجريد.
- ولا يضع قوانين أو معايير صارمة للأشياء.
- وكذلك محدودية مخزونه اللغوي وقله دقة الملاحظة.

ولهذا كله فان على كاتب النص المسرحي المقدم للطفل إن يتبع دائما محفزات انفعالات الأطفال.

أن الأطفال لا يشكلون جمهورا متجانسا في ميوله وعواطفه ورغباته وحاجاته ودوافعه، إذ يتفاوتون في ذلك تفاوتاً كبيرا حسب مراحل النمو الجسمي، والعقلي، والنفسي، واللغوي، والاجتماعي، وتتميز كل مرحلة من مراحل النمو بخصائص معينة وهذه الخصائص تحدد كثيراً من المؤثرات للكتابة للطفل، وقد قسم علماء النفس مراحل الطفولة إلى عدة أطوار عمرية إلاش

المصادر

فن الكتابة المسرحية ـ حسين علي خارف